

## أدب الأطفال في المجالات

(1) إعداد/ د. سيدة حامد عبد العال

### مقدمة:

أدب الطفل هو الكلام الجيد الجميل السهل الذي يحرك عواطف الأطفال وعقولهم، ويحدث في نفوسهم متعة فنية، مع الإسهام في إثراء أفكارهم سواء أكان أدبا شافهايا أو مكتوبا والأدب هو وسيلة الإنسان لفهم الحياة ورسم أهدافها، والنهوض بها .

وعندما يتجاوز الواقع ويتعد عن المشكلات الحاضرة؛ إنما يقوم بعملية ترويجية تنفيسية من جانب ولعل تعريف أدب الطفل بأنه: إكساب الطفل فن الحياة لأنه يعرفه أبعاد الحياة المختلفة، هو أوضح هذه التعريفات؛ لأن المادة الأدبية المقدمة للطفل في وسائل الإعلام الثقيفية المختلفة في صحافة الأطفال أهمها المجالات الأسبوعية والشهرية والدورية. التي تساعد الأطفال على التكيف مع المجتمع والإلمام بما يدور حوله .

### لماذا صحف الأطفال؟

تعتبر صحف التلاميذ الخاصة في الفصول الدراسية، أو مجلات الحائط التي يحررها التلاميذ، وما فيها من موضوعات خاصة بالمدرسة هي التي أوحى للكبار بأن يصدروا مجلة للأطفال .

و هذا ما حدث في فرنسا ما بين 1747-1791 بأن أصدر من أطلق على نفسه (صديق الأطفال) وهو نفس اسم المجلة وهو لم يذكر اسمه خشية الفشل أو السخرية منه إلا أنها وجدت قبولا عند كثير من الأطفال، وأشبعت رغبتهم في القراءة المسلية الممتعة المفيدة المواكبة لأحداث المجتمع واهتمامات الأطفال بعيدا عن النصائح والإرشادات الأخلاقية والتعليمية .

وقد ساعد نجاح مجلة (صديقة الأطفال) على انتشار مجلات الأطفال في فرنسا وألمانيا وانجلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وفي العالم العربي كانت مصر رائدة في إصدار مجلات الأطفال فأصدرت دار المعارف المصرية مجلة (سندباد) .

### أنواع مجلات الأطفال:

لمجلات الأطفال صور مختلفة من حيث الشكل ومن حيث المضمون .

**من حيث الشكل:** تقسم إلى مجلات وجرائد ورقية ومن القماش والبلاستيك ومجلات على شكل حقيبة وعلى شكل لعبة .

**ومن حيث المضمون:** تقسم إلى مجلات عامة تحتوى على مختلف صور الأدب والمعرفة وهي أكثر المجلات شيوعا وانتشارا وتشتمل على القصة والمغامرة والألغاز والفكاهات والمسابقات والتلوين ومساهمات الأطفال .

**والمسلسلات مثل:** مجلات سمير وقطر الندى وبلبل وماجد وسعد وعالم سمس وأحمد وغيرها .

أما مجلات المسلسلات المصورة فهي أكثر انتشارا في الغرب ونجدها صورة طبق الأصل من المجلات الأجنبية كما في مجلة ميكى وتتميز المجلات المصورة comics بالفكاهة والهزل وهذه تعتمد اعتمادا كبيرا على الرسوم المتتابعة والتي تشكل كل صورة مشهدا من هذه المغامرة .

وهناك من يهاجم هذا النوع لأن الأطفال يكتفون بمشاهدة الصور المعبرة عن المشهد فلا يقرؤون، ولا تؤثر في خيالهم أو نمو مداركهم .

وهناك مجلات فكاهية ومجلات إخبارية ومجلات رياضية ومجلات لذوى الاحتياجات الخاصة .

### أهمية مجلات الأطفال:

- الإسهام في تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل ومساعدته على حسن الفهم والقراءة الجيدة .
- تنمية عادة القراءة لدى الأطفال .
- الإسهام في إثراء ثقافة الطفل، وإشباع رغبته في المعرفة واكتشاف بيئته .
- تنمية الذوق الفني والجمالي عند الأطفال من خلال الفنون الجميلة التي تشتمل عليها المجلة .
- إذكاء خيال الطفل ووجدانه وتنمية خياله وروح الابتكار وتوسيع المدارك من خلال متابعة المسلسلات التي تقدمها هذه المجلات .
- ترسيخ القيم الإنسانية والمثل والمبادئ التي يجب غرسها في النشء في مرحلة تتشكل فيها وجدانهم وتبلور شخصيتهم من خلال القصص والبطولات، وتعريف الطفل بالشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية والحقائق العلمية والأخبار المحلية والعالمية وهكذا تشكل المجلة حلقة الوصل بينه وبين العالم الداخلي والخارجي .
- من المأمول أن تحقق المجلة التربية الخلقية والوجدانية واللغوية والنقدية والفنية والجوانب المعرفية والمتعة والترفيه وشغل أوقات الفراغ فيما يفيد وتمدهم براحة نفسية من خلال الإجابة عن أسئلتهم .
- إذن تعتبر المجلة أهم وسيط ثقافي لتثقيف الأطفال

### محتوى مجلات الأطفال:

تحتوى صحافة الأطفال على مختلف الفنون الأدبية وخاصة الشعر والقصة بأنواعها: الاجتماعية،

والعلمية، والقصص التي تدور على ألسنة الحيوان، والقصص الخيالية وقصص الخيال العلمي والقصص التاريخية والقصة الدينية والسير الأدبية والشعبية . . . . . الخ .

كما تشتمل المجلة على الشعر الهادف الذي يجذب الطفل بموسيقاه الداخلية والخارجية وما فيه من معاني إنسانية رائعة وقيم نبيلة تغذى وجدانه .

وتشتمل المجلة على التحقيق الصحفي الذي يشبع فضول الأطفال إلى الإجابة عن التساؤلات الكثيرة التي يريدون الإجابة عنها، مع مراعاة قدرات الطفل العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، وهذا اللون محب للأطفال لأنه مزود بالصور الموضحة لهذا التحقيق فيجذب الطفل إلى متابعته .

وتتعدد التحقيقات منها التفسيرية والإرشادية والتعليمية ومنها ما يهدف إلى الإمتاع فقط .

وهناك بعض التحقيقات الصحفية التي تجمع بين كل هذه الأشياء لأنها في الغالب تكشف عن الأسرار التي تشبع فضول الأطفال ودهشتهم، كما أنه ينقل الطفل من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، فالتحقيق عن الشخصية يلقي الضوء على وجهات نظرهم وحياتهم وأسباب نبوغهم أو فشلهم، وهذه كلها دروس غير مباشرة يستفيد منها الطفل عن طريق الحوار الجيد الذي ينبض بالحياة .

### المقال:

وهو فن في جميع الصحف والمجلات للكبار والصغار، وذلك لأن المقال أنواع، فهناك المقال الافتتاحي الذي يخاطب فيه الطفل كصديق والمقال يتسم بالود والترحيب وإن اتسم بالذاتية وعرض نظرتة إلى شيء ما بشكل مبسط لأنه ليس بحثا علميا ولا محاضرة، فالمقال نظرة جديدة تتعامل مع خيال وذوق وإحساس الطفل .

ويتوقف إقبال الأطفال على مهارة الكاتب في جذب انتباههم لمتابعة المقال مع مزج الحقيقة بالخيال .

### أنواع المقال:

مقال الافتتاح، المقال الساخر أو الكاريكاتيري، وهذا النوع يجد قبولا من الأطفال لاشتماله على الفكاهة، والمقال العلمي الذي يزود الطفل بمعلومات وحقائق تثير انتباه الطفل وتفيده، وهذا النوع إذا لم يكن الكاتب متمكنا من أدواته ينصرف عنه الطفل؛ لأن الأطفال يكرهون المواد الجافة أو الساذجة ويميلون إلى الأسلوب الميسر ويقبلون على الاختراعات والمخترعين وحياتهم .

### هل تشبع المجالات حاجات الأطفال النفسية؟

نظرة سريعة على المجالات التي تصدر في مصر والعالم العربي نجدها لا تتعدى أصابع اليدين برغم أن الأطفال يشكلون في مصر فقط 40% من عدد السكان .

هذا العدد من هذه المجالات لا يتناسب مع عدد الأطفال ، ولعل المتصفح للمجلات الأسبوعية مثل: سمير وقطر الندى وبلبل وماجد وميكي أو الشهرية مثل الفردوس والعربي الصغير يجد أن هذه المجالات حافلة بالإعلانات حيث الربح هو الهدف الأسمى .

أهم ما يجذب الطفل للمجلة الرسم والألوان واللغة الجيدة الفصيحة التي يفهمها ومعظم المجلات تحاول مراعاة ذلك وإن كان بعضها يغالى في رسم القسمات أو يكثر من الوجوه غير العربية حيث لا يجد الطفل نفسه، كما أن أكثر المجلات تبعد عن القيم والأعراف العربية، وحتى الجانب الرياضي في المجلات أغلبه عن أندية أوروبا ولاعبها، وفقرات المطبخ للبنات لا تراعي إمكانية تطبيق البنات لها أو مناسبتها الاقتصادية لمعظم أطفال العالم العربي.

لا أكاد ألمس التراث العربي الحافل بالقصص والحكايات التي تعيد الأطفال إلى أرضهم التي يقفون عليها.

وبرغم أن الأطفال يعشقون الشعر إلا أن بعض الشعراء لا يهتمون بالفكرة ويرصون كلمات بعضها موزون والآخر ليس له علاقة بالشعر، من المهم تغذية المجلات بالشعر المناسب، لإكساب الأطفال تذوق اللغة، ما أندر شعراء الأطفال!

القصة والشعر ركنان أساسيان في مجلة الطفل ونكاد نفتقدهما فيها، لأنها تركز على المسلسلات والمغامرات.

وعندما توجهنا للصغار عن أهم الأبواب التي يقرؤونها ويحبونها قال الجميع: المسلسلات.

لأنها تعتمد على الصورة بالدرجة الأولى ولإلحاح على نمط واحد يجعل الأطفال لا يرون غيرها تماما كالإعلانات وتأثيرها على الجمهور.

وكثير من الأطفال يقبل على الشعر لما فيه من موسيقى ومرح، ويعجب الأطفال أن يجدوا أسماءهم وصورهم ومساهماتهم، هذا يجعلهم أكثر حرصا على شراء المجلة.

ونجد أن مساحة الفكاهة قليلة جدا في المجلات، والموجود فيها مفتعل ولا يثير ابتسام الأطفال لأنه متأثر بالفكر الغربي، وما يضحك طفلنا لأبد أن ينبع من مجتمعاتنا، ولعل مجلة ماجد وما تقدمه من مواد وملحق المسابقات تعتبر أكثر المجلات قربا من الطفل.

وهناك مجلة ربما لا يلتفت إليها الأطفال وهي مجلة (الفردوس) وهي هدية مجلة منبر الإسلام الشهيرة إلا أنها مع ضعف الإمكانيات تستحق أن يلقى عليها الضوء، فيها القصة والشعر والمغامرة والفكرة الجيدة والتلوين والفكاهة، وتستحق الدعم والتشجيع من قبل القائمين والمهتمين بمجلة الطفل مع فصلها عن منبر الإسلام.

### التوصيات:

1. تشجيع إصدار مجلات للأطفال ودعمها من قبل رجال الأعمال
2. تخفيض أسعار المجلات حتى تتناسب مع الحالة الاقتصادية لأسر الأطفال.
3. السماح للإعلان عن مجلات الأطفال مجانا في الإذاعة والتلفزيون والصحف لأنها سلعة ثقافية.

4. التركيز في الكتابة على القيم والأعراف العربية حتى لا نجرح بأطفالنا نحو الغرب وأفكاره فتضيع الهوية والأوطان .

5. رفع مكافآت كتاب الأطفال والاعتراف بهم كمبدعين .

عمل مسابقة سنوية لأفضل مجلة، وأفضل رسام، وأفضل قصة وأفضل قصيدة، وأفضل كاريكاتير؛ حتى تتنافس المجالات نحو الأفضل . .